من العالم

لبنان يا أخضر حلو ؟

حازم مبيضين

تتباعد المواقف بين الفرقاء اللبنانيين على وقع أزيز الرصاص في شوارع بيروت بعد أن فجر وليد جنبلاط قنبلة شبكة الاتصالات التي انشأها حزب الله خارج إطار الشرعية ما دفع الحكومة التي يعتبر الزعيم الدرزي أبرز أركان المدافعين عنها إلى اتخاذ قرارات اعتبرها الشيخ حسن نصر الله إعلان حرب يستحق الدفع بمقاتليه ومؤيدي حزبه إلى الشوارع لإقفالها بالإطارات المشتعلة وأكوام الرمل مستنفراً بذلك الموالين للحكومة للنزول إلى الشارع دفاعا عن الشرعية، فيما حاول الجيش وهو الوحيد المخول قانونياً بحمل السلاح إلى بذل محاولات غير مسلحة للفصل بين الفريقين الذين لجآ إلى السلاح موقعين عددا من القتلى والجرحى في ما يمكن للمراقب وصفه بأنه شرارة الحرب الأهلية التي لم يستبعدها أحد من العارفين بدواخل السياسات اللبنانية المتعارضة والمتضادة في كل الأحيان وتبعاً للولاء لهذه الجهة الخارجية أو تلك ممن يجدون في بلد الارز ساحة مناسبة لتصفية حسابات لا دخل للمواطن اللبناني بها من قريب أو بعيد. بعد الدم المراق في بيروت بات واضحاً أن الشيخ نصر الله يحاول حشر حكومة السنيورة في زاوية التراجع عن قراراتها المتعلقة بشبكة اتصالات حزبه، أو
مواجهة تهديده المبطن بالانقلاب بالقوة عليها وعلى ما تبقى من مظاهر سيادة الدولة اللبنانية، بعد هذا بدقائق اندلعت الاستباكات المسلحة، وهاجم أنصار الشيخ العديد من مقرات تيار المستقبل بقيادة سعد الحريري الذي رد على هذا التصعيد بمبادرة تضع في عهدة المؤسسة العسكرية قراري الحكومة موضع الخلاف، وإنهاء جميع المظاهر المسلحة في بيروت، وانتخاب قائد الجيش العماد ميشال سليمان رئيساً للجمهورية، والانتقال إلى حوار وطني يترأسه سليمان. وذلك بعد أن تيقن ان ما يجري في شوارع العاصمة ليس ضرباً من الجنون فحسب بل هو الفتنة بعينها مطالبا بفك الحصار عنها، لكن هذه المبادرة قوبلت على عجل بالرفض وعلى أساس رفض أي أفكار لإنهاء الصراع بخلاف تلك التي اقترحها الأمين العام لحزب الله في وقت سابق. الحوارهو الحل، هذا ما يعلنه الفريقان ، لكن كل واحد منهما يتصور للحوار المنشود سيناريو يرفضه الطرف الآخر، فالمعارضة تطلب أن يكون على أساس الدعوة الموجهة من رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي ترى فيه قوى الاكثرية طرفاً في النزاع غير مؤهل لقيادة الحوار، وتدعو عوضا عن ذلك إلى انتخاب قائد الجيش رئيسا للجمهورية ليقود الحوار بصفته الرسمية الجديدة، وعلى قاعدة أنه رئيس توافقي جاء إلى قصر بعبدا برضى الجميع، وقد كان مأمولاً الوصول إلى هذا في جلسة المجلس النيابي التي كانت مقررة في ١٣ الجاري، والتي بات مؤكداً عدم انعقادها ليظل لبنان من دون رئيس للجمهورية إلى أن ينجلي غبار المعركة الراهنة، التي يتنصل الجميع من المسؤولية عن اندلاعها برغم مشاركتهم جميعا في خوض غمارها بكل ما يمتلكون من قوة. النقطة المضيئة الوحيدة في العتمة اللبنانية الراهنه تتمثل في تماسك المؤسسة العسكرية التي حذرت من أن استمرار الوضع الحالي يمكن أن يمس بوحدتها ودعت المواطنين إلى التحلي بالحكمة والمسؤولية. وشددت على أن التخلي عن الحوار، وتمسك كل طرف بمواقفه يشكلان ابتعادا واضحاً عن صيغة العيش المشترك واعتمادا للغة العنف والتصادم، لا سيما أن الركيزة الاولى للأمن في لبنان هي الوفاق وليس البندقية. وينعقد الأمل حالياً على توهج هذه النقطة لتنير الظلام الناجم عن التعنت الذي يتمسك به حزب السيد نصر الله، وهو مستمر في محاولته فرض سيطرته على العاصمة اللبنانية، وكذلك بعض محاولات جر اللبنانيين إلى مربع النزاع المذهبي الذي نعرف مرارته إذا استذكرنا الحرب الاهلية السابقه.

الحوارهو الحل ، هذا ما يعلنه الفريقان ، لكن كل واحد منهما يتصور للحوار المنشود سيناريو يرفضه الطرف الآخر، فالمعارضة تطلب أن يكون على أساس الدعوة الموجهة من رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي ترى فيه قوى الاكثرية طرفاً في النزاع غير مؤهل لقيادة الحوار

القاهرة: لا نسمح لقوة تقف وراءها إيران بالسيطرة على لبنان

اقتراح بقيام ميشال سليمان بإدارة حوار وطني.. وفرنسا تؤكد: لن نقف مكتوفي الايدي

العوائل بدأت تغادر بيروت

بيروت / وكالات

اشارت المعلومات الواردة من العاصمة اللبنانية بيروت ان مسلحي حزب الله وحركة امل قد سيطروا بطريقة شبه كاملة على بيروت الغربية امس الجمعة .

وقالت تقارير صحفية ان كل المناطق في هذا الجزء من العاصمة وقعت في قبضة حزب الله وحركة امل ما عدا منطقة طريق الجديدة التي لم يحاول المسلحون الدخول اليها اصلا.

وافادت اوساط قصر قريطم الموجود في بيروت وهو مقر رئيس تيار المستقبل ورئيس الغالبية النيابية سعد الحريري بأنه مطوق من كل الجهات.

كما اشير الى ان المسلحين يتمركزون في المداخل المؤدية الى منزل حليف الحريري، النائب وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي.

وقد بدأت اصوات سياسية داخلية تتعالى ضد الطريقة التي يتصرف بها الجيش اللبناني واتهمت الجيش باتخاذ طرف الى جانب مسلحي حزب الله وحركة امل كما قال النائب مصطفى علوش الذي ينتمي الى الاكثرية.

وكان النائب مصباح الاحدب التابع للكتلة النيابية نفسها قد ابدى صباح الجمعة "عتبا كبيرا على الجيش والقوى الامنية". ويشاركه مفتي لبنان الذي اكد ان الجيش لو تدخل لما اصبح الامر على ما هو عليه الان .

وكانت قوات الجيش اللبناني في وقت سابق قد سيطرت على جريدة المستقبل المملوكة لسعد الحريري، زعيم تيار المستقبل وأبرز زعماء الأغلبية النيابية، بعد أن اقتحم أنصار المعارضة مبنى الجريدة.

وإن بث محطتي تلفزيون المستقبل الارضية والفضائية وقناة أخبار المستقبل توقف وتم إخلاء العاملين وانتشرت قوات الجيش في محيط مبنى التلفزيون المملوك للحريري.

ونقل عن مصادر مقربة من رئيس الاغلبية النيابية سعد الحريري قولها إن منزل الحريري في بيروت الغربية قد تعرض لقصف بصاروخ.

وقالت تقارير إن مسلحين تابعين للمعارضة حاصروا المبنى وأطلقوا النار باتجاهه وأن القائمين على التلفزيون سلموا المبنى للجيش من أجل تأمين سلامة العاملين داخله.

كما كثف الجيش اللبناني من وجوده حول مقر الزعيم الدرزي وليد جنبلاط في بيروت.

بيان الجيش اللبناني

ودعت قيادة الجيش جميع الأطراف للتوصل إلى حلول للأزمة الحالية، وقال البيان إن الجيش يضع نفسه في جميع الأطراف للمساعدة في التوصل إلى حل.

اقتراحات سعد الحريري

من جهته قال سعد الحريري إن الفلتان المسلح في بيروت " جريمة يجب أن تتوقف فورا " ، وأضاف موجها كلامه إلى نصر الله " أدعوك إلى كلمة سواء بيننا وفك الحصار عن بيروت وفتح طريق المطار وسحب المسلحين من الشوارع ووقفة تاريخية مسؤولة تنقذ لبنان من الجحيم".

وعرض الحريري اقتراحا من أربع نقاط " لنزع فتيل الفتنة في لبنان" وتشمل الاقتراحات أولا: أن يكون ملف شبكة اتصالات حزب الله وكاميرات المطار في عهدة الجيش اللبناني. ثانيا: سحب كل مظاهر السلاح والإقفال من الشوارع وإعادة فتح الطرقات وتشغيل مطار رفيق الحريري فورا " لتفادي أن تسبقنا الفتنة".

ثالثا: انتخاب الرئيس التوافقي العماد ميشال سليمان فورا.

رابعا: الانتقال إلى طاولة حوار وطني برئاسة العماد سليمان.

وقد أجرى الحريري اتصالا هاتفيا برئيس مجلس النواب وزعيم حركة أمل نبيه بري طرح خلاله هذه المقترحات.

رد نصر الله : قرارات الحكومة إعلان حرب

وفي مؤتمر صحفي لحسن نصر الله قال فيه إن قرار الحكومة اعتبار شبكة اتصالات حزب الله غير قانونية " إعلان حرب يهدف لضرب المقاومة واغتيال وكوادرها والإيقاع بين الجيش اللبناني والمقاومة".

وأضاف نصر الله " من يعلن علينا حربا ولو كان أبا أو أخا من حقنا أن نواجهه و شبكة الاتصالات هي الجزء الأهم من سلاح المقاومة".

وقال نصر الله في بداية المؤتمر إنه بعد قرارات " فريق السلطة الأخيرة " بدأت مرحلة جديدة بالكامل في لبنان.

واعتبر أن قرار الحكومة "يهدف لخدمة أمريكا وإسرائيل و إشعال حرب أهلية".

ووصف نصر الله الحكومة الحالية بأنها " عصابة وليست دولة قانون و مؤسسات" وقال إن رئيس الحكومة الفعلي هو وليد جنبلاط وإن فؤاد السنيورة موظف عنده .

وبرر نصر الله الاعتماد على الشبكة السلكية بأنه يمكن التنصت بسهولة على الاتصالات اللاسلكية وفك شفرتها ويمكن أيضا التشويش عليها واستهدافها بسهولة.

وأضاف أن هذه الشبكة كانت موجودة قبل عام ٢٠٠٠ وإنها ساعدت كثيرا في نجاح العمليات ضد القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان بسبب صعوبة رصد اتصالات "المقاومة".

وأوضح نصر الله أن "كثيرا من قيادات وكوادر المقاومة استشهدوا بسبب الخليوي واللاسلكي خلال حرب تموز " عندما تم اللجوء إلى الاتصالات اللاسلكية أحيانا.

وكشف أيضا أن ضباطا من الأجهزة الأمنية اللبنانية أجروا منذ شهور محادثات مع قيادات الحزب بشأن الشبكة وأن الحزب قدم لهم كل التطمينات المطلوبة.

وقال إن شبكة الحزب للاتصال فقط بين قيادات وكوادر الحزب ومراكز القيادة وليست للاستخدام العام وأضاف أن حزب الله أبدى استعدادا لأن تجري أجهزة الأمن فحصا على الشبكة للتأكد أيضا من عدم استخدامها في اتصالات دولية. وكشف الأمين العام لحزب الله أن مسؤولي الأمن عرضوا عليه تجاهل موضوع الشبكة مقابل إنهاء اعتصام المعارضة اللبنانية في وسط بيروت وفيما يتعلق بمطار بيروت قال نصر الله إنه موضوع سخيف، وأكد أن العميد وفيق شقير ضابط وطني متلزم بالقانون أن وجوده كان "عقبة أمام تحويل مطار بيروت إلى قاعدة لـ إف بي أي وسي أيه إيه والموساد". وأكد الأمين العام لحزب الله أن المخرج الوحيد لهذه الأزمة هو" إلغاء القرارات غير الشرعية لحكومة جنبلاط "، والاستجابة لدعوة رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري إلى الحوار.

حصيلة المواجهة

يذكر ان مصادر أمنية قالت ان عشرة أشخاص على الاقل قتلوا وعشرين اخرين أصيبوا بجراح. وترددت اصداء انفجار القنابل وقرقعة نيران الاسلحة الالية في أسوأ عنف داخلي تشهده البلاد منذ الحرب الاهلية بين عامي ١٩٧٥ و١٩٩٠ .

ومن بين القتلى امرأة وابنها البالغ من العمر ٣٠ عاما اللذان قتلا عندما كانا يحاولان الفرار من منطقة راس النبع في بيروت التي يقطنها مسلمون سنة وشيعة والتي شهدت اعنف الاشتباكات.

وقال احد اقارب الضحيتين الذي رفض الكشف عن اسمه بسبب مخاوف أمنية "كانا يحاولان الهروب الى الجبل وبدل ان يصلا الى الجبل وصلا جثتين الى المستشفى...انه اسوأ كابوس."

وفي مشاهد اعادت الى الاذهان ذكرى الحرب الاهلية فان الشبان المسلحين بالرشاشات ينتشرون في الشوارع وسط دمار السيارات والابنية. وكان المسلحون يسلمون بعض المناطق التي استولوا عليها بما فيها وسائل الاعلام التابعة للحريري وبعض منازل النواب الى عهدة الجيش اللبناني.

اغلاق مطار بيروت

وأغلق أنصار حزب الله جميع الطرق المؤدية لمطار بيروت الدولي وشوارع رئيسية أخرى الامر الذي شل مظاهر الحياة في معظم أنحاء المدينة. وبقي المطار مشلولا امس الجمعة.

مجلس الامن يدعو الى الضبط النفس

على صعيد اخر دعا مجلس الامن الدولي التابع للامم المتحدة الى "الهدوء وضبط النفس" في لبنان وحث جميع الاطراف على العودة الى الحوار السلمي. ودعا البيت الابيض حزب الله الى وقف "الانشطة المعوقة".

وتبادل مقاتلون من حزب الله وحليفته حركة امل اطلاق نيران البنادق والقذائف الصاروخية مع مسلحين موالين للحكومة ومنهم مقاتلون موالون لتيار المستقبل السني في عدد من المناطق بالعاصمة بيروت.

كوشنير: لن نبقى مكتوفي الايدي

على صعيد اخر اكد وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير امس الجمعة ان فرنسا لن تبقى "مكتوفة الايدي في مواجهة المأساة" الجارية في لبنان، مشيرا الى ان باريس تنسق عملها "مع ابرز الشركاء في لبنان" وتتشاور "بكثافة مع شركائها الاوروبيين".

وقال كوشنير في بيان ان "فرنسا لن تبقى مكتوفة الايدي في مواجهة هذه المأساة"، مضيفا "انا على اتصال مباشرة وعبر سفيرنا في بيروت مع كل الاطراف اللبنانيين".

واضاف "الوضع خطير"، و"لا بد من تجنب باي ثمن اتون الحرب الاهلية"، داعيا "كل فرد وكل طرف وكل قوة الى وقف فوري للمعارك والى استئناف طريق الحوار".

ودعا وزير الاتصالات اللبناني مروان حمادة الجمعة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الى ممارسة "ضغط فعلي على ايران وسوريا" لمنع لبنان من "الانتقال الى نظام اصولي"، في تصريح ادلى له لمحطة "فرانس ٢٤" الفرنسية.

برلين قلقه من تصاعد العنف

وفي برلين عبر وزير الخارجية الالماني فرانك فالتر شتاينماير الجمعة "عن قلقه العميق من تصاعد العنف في لبنان"، داعيا الاطراف السياسية الى انتخاب رئيس جمهورية توافقي.

قال شتاينماير في بيان "توافقت الاحزاب السياسية في البرلمان اللبناني قبل اشهر على مرشح الى الانتخابات الرئاسية مقبول من الجميع. الآن، هي مدعوة الى سد الفراغ على رأس الدولة".

ودعا الوزير الالماني الذي اتصل قبل ظهر امس برئيس الحكومة اللبناني فؤاد السنيورة "كل الاطراف الى دعوة انصارهم المسلحين الى ترك السلاح والاعتراف باحتكار الدولة اللبنانية للسلطة". واكد ان الازمة تحل فقط "بالحوار وفي اطار المؤسسات الدستورية".

وقال "ان اتفاقا على نزع سلاح كل الميليشيات في لبنان يجب ان يشكل جزءا من هذا الحوار".

خطة لاجلاء الايطاليين من لبنان

من جهته اعلن وزير الخارجية الايطالي الجديد فرانكو فراتيني الجمعة ان الحكومة الايطالية تعد خطة لاجلاء مواطنيها الراغبين في مغادرة بيروت.ونقلت وكالة انسا عن الوزير ان الايطاليين الراغبين في مغادرة بيروت "بامكانهم ذلك وسيوفر لهم جسر (جوي) وطني".

مصر تدعو لاجتماع عربي طارئ

من جهتها دعت مصر والسعودية الجمعة الى عقد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب لبحث الاوضاع في لبنان ومواجهة ما وصفته القاهرة بانه سعي ايراني "للسيطرة على هذا البلد" بعد ان فرض حزب الله سيطرته بالقوة على بيروت الغربية موجها بذلك ضربة لحلفائهما في لبنان.

واكد متحدث باسم وزارة الخارجية المصرية ان الاجتماع الوزاري العربي سيعقد "خلال يومين لبحث الوضع المتدهور في لبنان".

وقال مسؤول رفيع في وزارة الخارجية المصرية للصحفيين انه بعد "مشاورات بين مصر والسعودية دعت القاهرة الى عقد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب لبحث الاوضاع في لبنان" موضحا ان القاهرة "لديها افكارا واقتراحات ستطرحها على هذا الاجتماع" من دون يكشف عنها.

واضاف "لا يمكن ان نسمح لقوة تقف وراءها ايران بالسيطرة على مقاليد الامور في لبنان" في اشارة الى حزب الله.

وتابع "الوضع اليوم مختلف عما كان بالامس وهو اسوأ بكثير وهناك انزعاج وقلق كبيران لان ما يحدث معناه ان ايران التي تقف وراء حزب الله تريد ان تسيطر على لبنان".

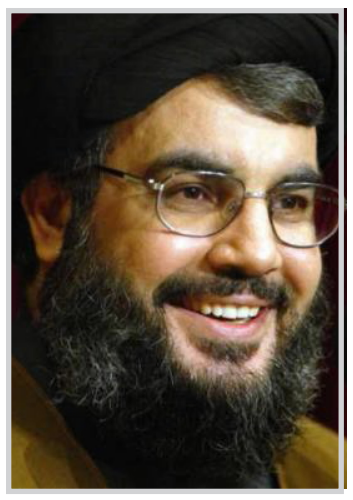

وفي بيروت، افاد مراسلو وكالة فرانس برس وشهود عيان الجمعة ان مسلحي المعارضة سيطروا على كافة انحاء غرب العاصمة في حين اختفى انصار الاكثرية تقريبا من الشارع.

وتابع المسؤول المصري "طرحت عليهم (حزب الله) مبادرة للتسوية امس ورفضوها وهذا يعني ان لديهم نية للتخريب" في اشارة الى المبادرة التي طرحها زعيم الغالبية النيابية في لبنان سعد الحريري لانهاء الازمة.

واعلنت كل من السعودية والاردن، اللتين تؤيدان الغالبية البرلمانية في لبنان وتدعمان حكومة فؤاد السنيورة، تاييدهما لعقد اجتماع عاجل لوزراء الخارجية العرب لبحث الوضع في لبنان وتداعياته المحتملة.

وكانت السعودية انتقدت الخميس ضمنا المعارضة اللبنانية معتبرة انها "قامت ولا تزال بتعطيل كل جهد مخلص وشريف لانهاء الازمة السياسية في لبنان وتحقيق الوفاق بين ابنائه كما عطلت وتعطل مبادرة الجامعة العربية بهذا الشأن".

ودعت الرياض "التيارات التي تقف وراء التصعيد الى ان تعيد حساباتها وان تدرك ان الزج بلبنان في فتنة عمياء لن يحقق انتصارا لاي طرف سوى قوى التطرف الخارجية".

من جهته دعا وزير الخارجية الاردني صلاح الدين البشير الجمعة جميع الاطراف اللبنانيين الى "ضبط النفس والعودة الى الحوار بافساح المجال مجددا للمبادرة العربية لحل الازمة السياسية في لبنان بما يضمن فرض سلطة القانون وعودة الامن والاستقرار الى الشارع اللبناني".

واكد البشير مجددا "دعم الاردن للحكومة الشرعية والمؤسسات الدستورية في لبنان" داعيا "جميع الاطراف الى ضرورة الاحتكام الى السلطة الشرعية للدولة اللبنانية".

واقترح الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في اتصالات اجراها مع الاطراف اللبنانية المتصارعة ومع الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز الى قيام قائد الجيش اللبناني العماد ميشال سليمان الى ادارة حوار وطني لوقف الاقتتال، حسب ما ذكرت وكالة الانباء اليمنية الرسمية.

سلاح "المقاومة" يحتل بيروت .. فما الخطوة التالية؟

نافذة

وليد الحيدري

عندما تحيل المحاكم المصرية اوراق محكوم الى مفتي الجمهورية فهذا يعني قراراً بإعدامه او تتمة لحكم بالاعدام ، فالمفتي المسؤول عن الاروام يطلع ويوقع ويقرأ الفاتحة . في لبنان وصلت المعركة السياسية الى دار الافتاء ، فتحدث رئيسها قباني على المكشوف ، ليس باسم الاسلام بل باسم الطائفة ،

ولم يخف امتعاض طائفته من سلوك حزب الله في الازمة الاخيرة ، وجاء خطابه المتلفز محملا بوجع طائفي صريح واتهام اكثر صراحة لسياسيي الطائفة الاخرى .

إن الامر خطر اذن ، فالسنة اللبنانيون الذين لا يمتلكون مليشيا مسلحة ، وكانوا ركنا قويا من اركان النظام السياسي اللبناني مع الموارنة والمجموعة المسيحية ، يشعرون اليوم بالتهديد .

بدا المفتي مدركاً اكثر من ذي قبل ان تعبئة الطائفة التي يمثلها ، وهي طائفة ذات ثقل نيابي مع تاريخ من المواقف القومية والتنسيقات بينها وبين الطوائف الاخرى لأن رئيس الوزراء منها ، يقترن بإخافة الطرف الآخر وتنبيهه بقوة . لم يعد معنيا بالكلام المعسول عن الوحدة ومرجع الاسلام الواحد بل راح يلوح بعلم الطائفة وحدها .

بالمقابل وازنت الطائفة الاخرى عمامته البيضاء بعمامة سوداء ، فقد خرج نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الامير قبلان بخطاب اعاد فيه رواية حزب الله بالتمام والكمال مع الدفاع عن المقاومة والهجوم على اسرائيل والامريكان والحكومة معا ، لائما الاخيرة على قراراتها الاخيرة مع مناشدة تجريدية لدرء الفتنة .

هكذا اذن لم يعد رجال الدين يخفون انحيازاتهم المذهبية عند المفصل المعقد والخطر الذي وصل اليه السياسيون اللبنانيون. لم يعد يولون وجوههم صوب السماء بل يقدمون بيانات سياسية متهالكة بائسة.

يمهد رجال الدين في مجتمع طائفي انقسامي للانزلاقات الكبرى ، اما السياسيون فهم من يشعلون الفتيل ويحصدون النتائج سلبا او ايجابا. والحال ان المعارك على الارض هي التي تقرر طبيعة الخطابات الدينية التي تتعامل بالسياسة حتى لو امعنت الاخيرة في تغطية المقاصد السياسية المباشرة بالرموز والادعية . في لبنان وصلت الاحداث الى الفرع الطائفي النازف بحيث راحت القوى السياسية تستخدم العمائم وظائف تعبئة وتحشيد من جهة واخافة الطوائف الاخرى وتنبيهها من اخذ حصة اكبر لا تعود لها من جهة اخرى .

على الارض يبدو أن انفصالا نهائيا ذهب الجيش لفض الاشتباكات التي حدثت بين انصار الحكومة وانصار حزب الله وامل. هل قامت الحكومة بمس المقدسات وكشفت علنا ما كان مستورا مما يراه حزب الله بأنها حقوقه العابرة للحكومة وللسيادة باسم المقاومة؟ هذا السؤال اجاب عليه حسن نصر الله الامين العام لحزب الله الذي ظهر في مؤتمر صحفي عن طريق دائرة تلفزيونية مغلقة.

نعم . لقد مست الحكومة التي لا يعترف السيد حسن بشرعيتها واحدا من حقوق حزب الله في "المقاومة " و " الدفاع عن لبنان " ، فشبكة المراقبة عدت شبكة حماية للمقاومة حالها حال سلاح المقاومة ، ولا يمكن للحكومة ان تمد يدها اليها . قال حسن نصر الله : اليد التي تمتد الى المقاومة تقطع ، وأجاز استخدام السلاح للدفاع عن السلاح ، بيد انه لم يتحدث الا عن شبكة المطار التي اشار الى ان الحكومة تعرف بها ، في حين ان الحكومة تعترف بوجود شبكة اتصالات يديرها حزب الله تغطي لبنان كله ، وهو ما كشف عنه وزير الاتصالات اللبناني. المثير في الامر ان السيد نصر الله طلب لانهاء الازمة قيام الحكومة بالعودة عن قراراتها . وببساطة شديدة يكفي ان تتراجع الحكومة "غير الشرعية " حتى تعود الامور الى نصابها. ولأنه لا يمكن العودة بين ليلة وضحاها عن القرارات فقد نفذ " السيد " ما اعلنه في مؤتمره الصحفي : إن مرحلة جديدة قد بدأت.

هذا المعنى وحده هو الذي تحرك يوم الخميس الماضي ، وفي صباح اليوم التالي ترجم هذا المعنى ، فقد اجتاحت قوات حزب الله وحزب امل بيروت واحتلت مقرات الحريري وصحفه وجرى تغيير المعادلة السياسية بقوة السلاح . وهكذا نعلم ان سلاح المقاومة توجه الى الداخل ، وهو ما كانت قوى ١٤ آذار تحذر منه .

نعم .. مرحلة جديدة بدأت في لبنان، مرحلة تحولت فيه المقاومة الى ذراع ايران الطولى . لننتظر ونر نتيجة هذا التطور في العراق. فها هنا تركيبة طائفية مماثلة تصلح لزراعة الافتاء الديني - السياسي في تربتها، واكثر من ذلك هناك الكثير من المهمات التي تتمنى إيران إنجازها لطرد الامبريالية الامريكية لمصلحة الامبريالية الايرانية الجديدة.